المرحلة الثانية ١٩٧٣ ـ ١٩٧٦

لم يعد مع الهدوء النسبي الى لبنان بعد احداث ١٩٧٣ الصفاء النسبي الذي كان قائما · لقد خيم جو من التوتر والقلق نتيجة للتعبئة اليمينية الناشطة ، التي شرعت باقامة المخيمات التدريبية وبدأت بتوزيع السلاح وشحذ النفوس بمعاداة «الغرباء» والدعوة جهرا للقضاء عليهم والتخلص منهم · كما تصاعدت الغارات الاسرائيلية على المخيمات وتزايدت عمليات التسلل الصهيوني اليها · ولقد توافق ذلك مع الحملات الاعلامية المضادة واتخذ مادة اعلامية تحمل الفلسطينيين الاسباب وتذكر بالنتائج التي تلحق بلبنـــان الاقتصادية منها والامنية ·

اما في المخيم فقد ازدادت اوضاع الحيطة والحذر في هذه المرحلة ، فقامت التنظيمات بحراسات ليلية مشددة من جهة ومن ناحية ثانية اهتمت باعادة بناء الثقة والمودة مع المحيط المجاور مشددة على الانضباط متمسكة بالابتعاد عن اي استفزاز وعدم الرد على اي استفزاز وتحاشي اي صدام مهما كانت التحرشات · وتحسبا للغارات الجوية على المخيم قامت الثورة بانشاء ستة ملاجىء من الاسمنت المسلح كان المدنيون يلجأون اليها عند التحسب لكل طارىء · وظهر على ساحة المخيم في هذه الفترة تنظيم جديد هو الجبهة العربية اقتصرت على ميليشيا تابعة له لم يزد عدد اعضائها عن العشرة · وعلى صعيد منطقة المتن الشمالي تزايد نشاط خلايا حركة فتح وازداد افرادها كما زاد التعـــاون والتنسيـــق مع الحزبين اللبنـــانيين السوري القومي الاجتماعـــي والحـــزب الشيوعـــي اللبناني فكانت لقاءات مستمرة مع تنظيم فتح في المخيم للتشاور والتعاون وتبادل المعلومات وكان من الممكن ان يزداد هذا التعاون ويتوثق اكثر وتصبح له فاعلية اقوى لولا مداهمة الاحداث في لبنان وانتشارها السريع وتمكن اليمين وفق استراتيجيته من الالتفاف على الجيوب الوطنية تباعا والقضاء عليها ·

لقد فرزت احداث ١٩٧٣ الاتجاهات في المنطقة المحيطة بالمخيم وتحددت في خطين : الخط الاول وهو عبارة عن التنظيمات المتواجدة في المخيم والتي اصبح لبعضها خلايا منتشرة في المناطق المحيطة والحزبين المتعاطفين مع الثورة الفلسطينية ويمكن ان نضيف اليهما بعض الاصدقاء اللبنانيين الحياديين الذين استطاعت التنظيمات ان تكسب احترامهـم وتقديرهم نتيجة للممارسات الحسنة والتشاور المتبادل لما فيه هدوء المنطقة وامنها وخيـر سكانها جميعا · والخط الثاني وهو عبارة عن احزاب اليمين التي دأبت بعد احداث ١٩٧٣ على التعبئة النفسية المعادية لكل ما هو فلسطيني وانتقلت بعد ذلك للتعبئة العسكرية وتوزيع الاسلحة · من هنا كان التنافر والتجافي لاختلاف المواقف بين هذين الاتجاهيـن وتباين التطلعات بينهما ادى الى توتر الاجواء وانعدام الثقة وتحكم الغريزة ·

ومع بداية الاحداث في نيسان ١٩٧٥ ازداد التجافي وتصاعدت الروح العدائية وخيم التوتر المستمر على المنطقة ، بيد ان تعليمات الثورة المشددة والتي تقضي بالامتناع عن اي استفزاز وتحاشي الانجرار الى اي صدام ابقت الوضع هادئا ، ولقد لعب الاصدقاء الحياديون اللبنانيون دورا بارزا في التهدئة وطرحوا شعار ابقاء المنطقة في سلام ووئام بعيدة عن النزاع · وكان تجاوب مسؤولي التنظيمات معهم كبيرا وامتد التعاون للقيام بأعمال انسانية بعيدة عن المنطقة ، وعلى سبيل المثال ، اتصالات اجراها مسؤولوا التنظيمات مع قياداتهم للافراج عن عدد من المخطوفين اللبنانيين اليمينيين في فترات متعددة بمختلف